

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 2017.05.12

الْقُرْآنُ كِتَابُ الْحَيَاةِ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ

الْقُرْآنُ يَحْتَوِي عَلَى قَوَاعِدِ الْهَيَّةِ لِتَنْظِيمِ حَيَاةِ النَّاسِ

يُبَيِّنُ لِلْإِنْسَانِ مَكَافَأَتَهُ مَا إِذَا أَتَى بِمَا أَمَرَ بِهِ وَعُقُوبَتَهُ فِيمَا إِذَا خَالَفَ الْأَمْرَ بِاخْتِصَارٍ يُمَكِّنُنَا أَنْ نَقُولَ

أَنَّ الْقُرْآنَ مُرْشِدُ الْحَيَاةِ

لِذَا الْقُرْآنُ كِتَابٌ يَشْفِي حَيَاتَنَا وَصُدُورَنَا وَيُثَبِّتُنَا إِثْبَاتًا

رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ فِي سُورَةِ الْأَسْرَاءِ أَنَّ الْقُرْآنَ شِفَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: وَنُزِّلَ مِنْ

الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا

الشِّفَاءُ يَعْنِي التَّعَرِّيَ مِنَ الْمَرَضِ وَالْوُصُولَ إِلَى الصِّحَّةِ وَالْبَقَاءَ عَلَيْهَا

إِذْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ شِفَاءً لَنَا؟ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الشِّفَاءَ (أَيَّ شِفَاءً

الْقُرْآنِ) وَرَحْمَتُهُ مَعْنَوِيٌّ عَلَى هَذَا فَإِنَّ الشِّفَاءَ هُوَ النَّجَاةُ مِنْ أَمْرَاضِ الْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ وَالْأَخْلَاقِ

الْشَّافِي هُوَ حَافِظُ الْمُؤْمِنِينَ وَرَافِعُ حِجَابِ الْجَهَالَةِ وَمُذْهِبُ الشُّبُهَاتِ الَّتِي هِيَ فِي وُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى

وَوَحْدَانِيَّتِهِ

وَكَوْنُ الْقُرْآنِ رَحْمَةً بِأَنَّهُ يَحْوِي الْمَعْلُومَاتِ اللَّازِمَةَ لِجَعْلِ حَيَاةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا صَحِيحَةً وَصَحِيحَةً

وَجَمِيلَةً

فَمَنْ قَرَأَ هَذَا الْقُرْآنَ بِحَقٍّ وَعَمِلَ بِهِ بِحَقٍّ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَيَنَالُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ وَرِضَاهُ

الْقُرْآنُ يُسَهِّلُ لِلْمُؤْمِنِينَ الصُّعُوبَاتِ وَيُذْهِبُ الزَّلَلَ وَيَمْحُو السَّيِّئَاتِ

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ جَاءَتْ رِوَايَةٌ فِي شَأْنِ الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا فِي بَدَايَةِ الْخُطْبَةِ تُعْطِي لَنَا مِثَالًا مُهِمًّا فِي
كَيْفِيَّةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلَّمْهُ

الرِّوَايَةُ جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَحَدِ شَبَابِ قُرَاءِ الصَّحَابَةِ

قَالَ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ اقْرَأْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ قَالَ نَعَمْ فَقَرَأْتُ سُورَةَ
النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيمًا فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ
فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ

يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ

الَّذِي جَعَلَ عَيْنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ أَيُّ تَدْمَعَانِ لَمْ يَكُنْ صَوْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
الْجَمِيلِ

بَلْ وَكَانَ مَعْنَى تِلْكَ الْآيَاتِ الْعَمِيقِ

اسْتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَعْيٍ شَدِيدٍ وَهُوَ يَتَفَكَّرُ فِي مَعْنَى الْآيَاتِ فِي حِينِ أَنْ
ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ ثِقَلِ الْمَعْنَى وَمِنْ أَنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ

يَا إِخْوَتِي الْمُحْتَرَمُونَ

عَلَى الْأَقَلِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي هُوَ شَهْرُ الْقُرْآنِ وَالصَّوْمِ لِنَعْمَلْ جَاهِدِينَ عَلَى إِغْتِنَامِ شِفَاءِ الْقُرْآنِ

جَعَلْنَا اللَّهُ مِمَّنْ اشْتَفَى بِشِفَاءِ الْقُرْآنِ